

اتجاهات الثروة العالمية: إلى حيث الضرائب منخفضة!

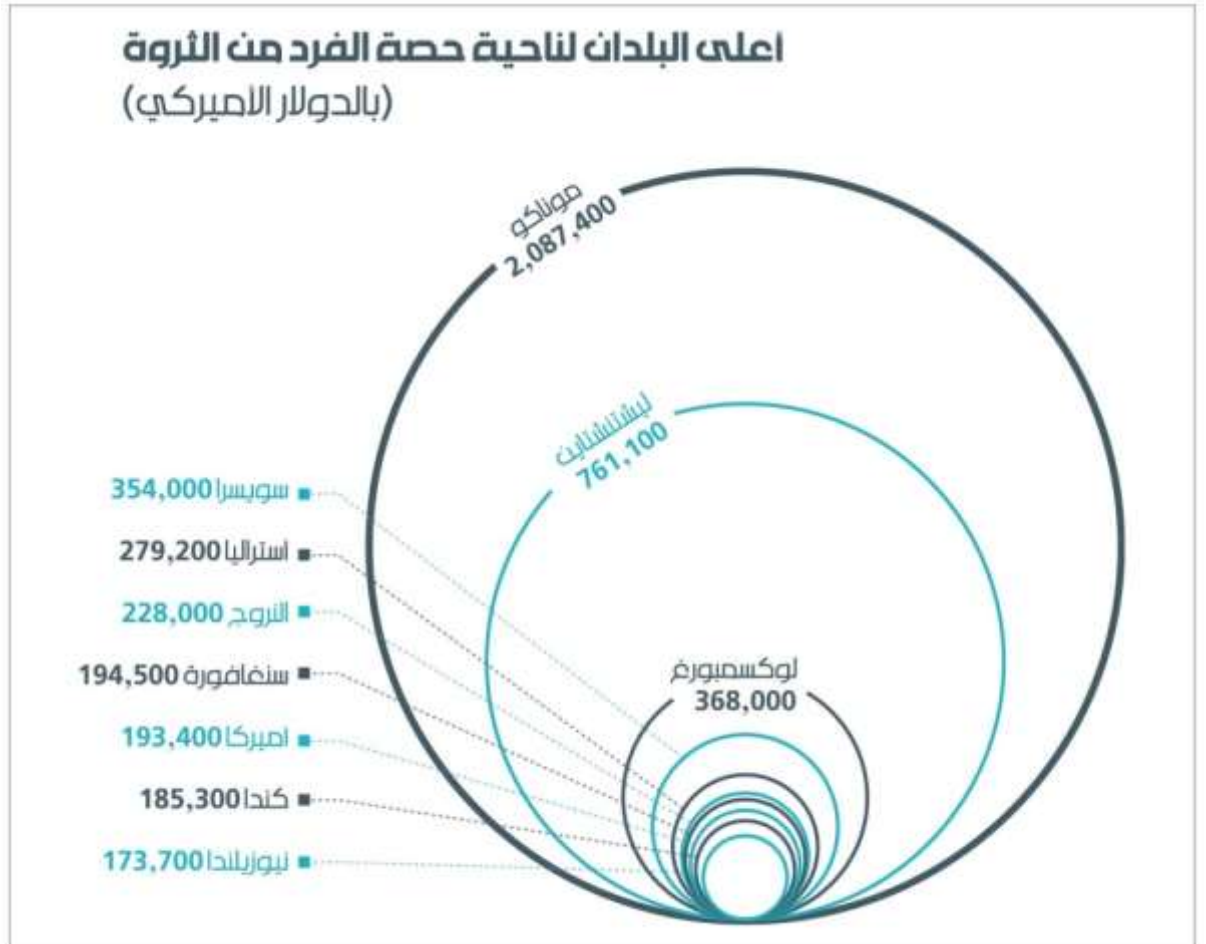
ملحق رأس المال

إحصاءات

فيفيان عقبي

«بلغ مجمل الثروة العالمية في نهاية عام ٢٠١٧ نحو ٢١٥ تريليون دولار أميركي، وهي نمت بنسبة ٢٧% خلال العقد الماضي، بالمقارنة مع نحو ١٦٩ تريليون دولار في عام ٢٠٠٧، وارتفعت بنحو ١٢% بالمقارنة مع عام ٢٠١٦ (١٩٢ تريليون دولار)». هذه الأرقام يستعرضها تقرير تحت عنوان «اتجاهات هجرة الثروة العالمية»، الصادر عن New World Wealth، وهو يعيد التوسع في هذه الثروة إلى النمو المحقق في بلدان آسيوية عدّة، في مقدمها فيتنام والصين والهند، وتنامي محرّكات نمو الثروة خلال هذه الفترة، التي تقوم على «تجذير حقوق الملكية وتقويتها، وتطوير النظام المصرفي، وتطبيق معدلات ضريبية منخفضة، وتسهيل الاستثمار عبر تقليل الصوابط، فضلاً عن خفض مستوى التدخل الحكومي والشركات المملوكة من الحكومة أو المؤسسات شبه الحكومية، وخفض مستوى المشاركة النقابية». يوجد نحو ١٥,٢ مليون شخص في العالم، يملك كل منهم أصولاً صافية بقيمة مليون دولار وما فوق، ونحو ٥٨٤ ألف شخص منهم يملكون أصولاً صافية تبلغ ١٠ ملايين دولار أميركي وما فوق، فيما ٢,٢٥٢ مليارديراً يملك كلّ منهم أصولاً صافية بقيمة مليار دولار وما فوق. ويُعرف التقرير الثروة الإجمالية بكلّ ما يملكه الأفراد الذين يعيشون في بلد ما، وهي تشمل كل أصولهم الخاصة (ممتلكات ونقود وأسهم ومصالح تجارية ومقتنيات ثمينة) بعد حسم الالتزامات المترتبة عليهم. ويرى أن الثروة ومستوى هجرتها من بلد ما هي الوسيلة الأفضل لقياس صحة اقتصاد البلد وتحليل سماته. على عكس الناتج المحلي الإجمالي الذي يتدفق جزء كبير منه إلى الحكومة دون أن يكون له أي تأثير بتكوين الثروات الخاصة، ويتجاهل مستويات الدخل، فضلاً عن أنه يحتسب مرّات عدّة دون أن يتولّد عنه إنتاج فعلي

أثرى الأثرياء يعيشون في الجنت الضريبية

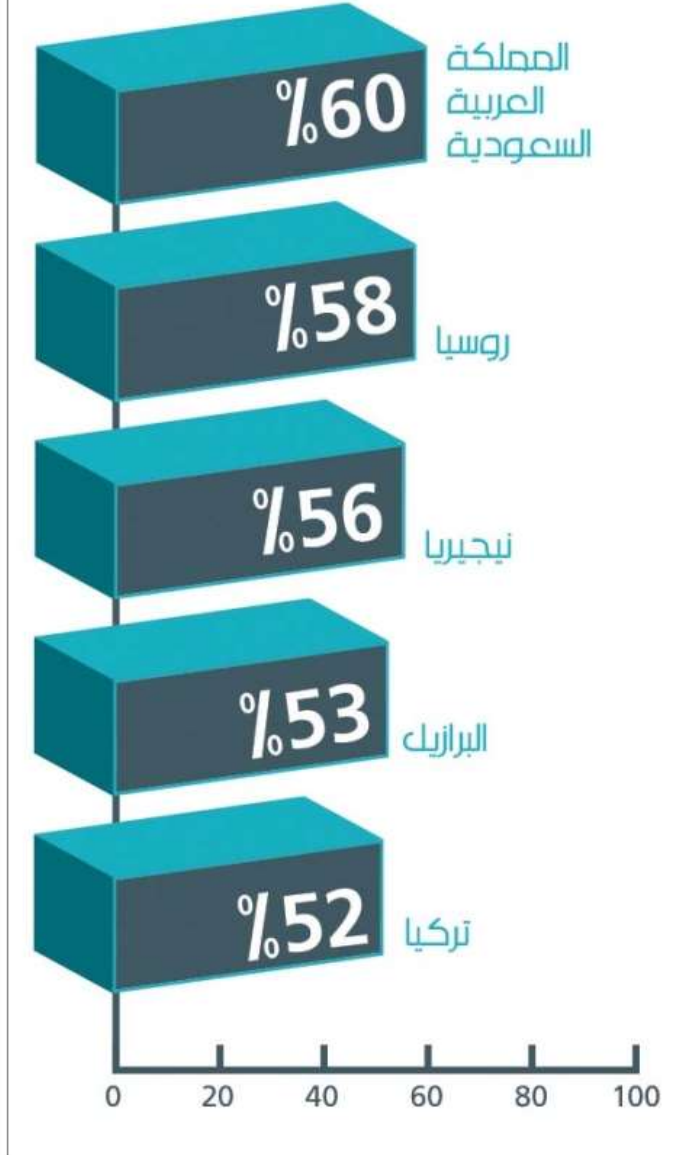


يظهر الرسم المرفق البلدان العشرة الأغنى وفقاً لحصة الفرد من الثروة. ويبرز أن المراكز المالية الصغيرة مثل موناكو وليشتنشتاين ولوكسمبورغ وسويسرا تتصدّر تباعاً المراكز الأربعة الأولى في القائمة، ويعود ذلك إلى المركز الضريبي لهذه البلدان، حيث تنخفض معدلات الضريبة على الدخل، وتحوّلها إلى «مركز خارجي لقطاع الثروة»، وهو ما يعدّ عامل جذب للأثرياء والمتمولّين الذين ينتقلون إليها وينقلون أعمالهم أيضاً. يبلغ متوسط حصّة الفرد من الثروة في العالم نحو ٢٨,٤ ألف دولار أميركي، في حين أن هذه الحصّة تراوح بين أكثر من مليونين دولار في موناكو، التي تتصدّر قائمة البلدان الأعلى وفقاً لحصة الفرد من الثروة (أي أكثر من ٧٣ مرّة من متوسط حصة الفرد من الثروة في العالم)، وبين ١٧٣,٧ ألف دولار في نيوزيلندا، التي تحلّ في المرتبة العاشرة (أي أكثر من ٦ مرّات من متوسط حصة الفرد من الثروة في العالم).

الدول الأسوأ في توزّع الثروة

يقيس تقرير «اتجاهات هجرة الثروة العالمية» مستوى اللامساواة في البلدان من خلال النظر إلى نسبة الثروة التي يسيطر عليها المليونيرات، فكلّما كانت النسبة مرتفعة، كان مستوى اللامساواة أعلى. ويشير التقرير إلى أن تحكّم الأثرياء بأكثر من ٤٠% من ثروة البلد يأتي على حساب تقلّص الطبقة المتوسطة، وبالتالي توسّع شريحة الفقراء، علماً أن المتوسط العالمي وفق هذا المقياس هو ٣٥%.

أكثر البلدان لامساواة في توزع الثروة في العالم (استناداً إلى النسبة التي يملكها الأثرياء من ثروة البلد)

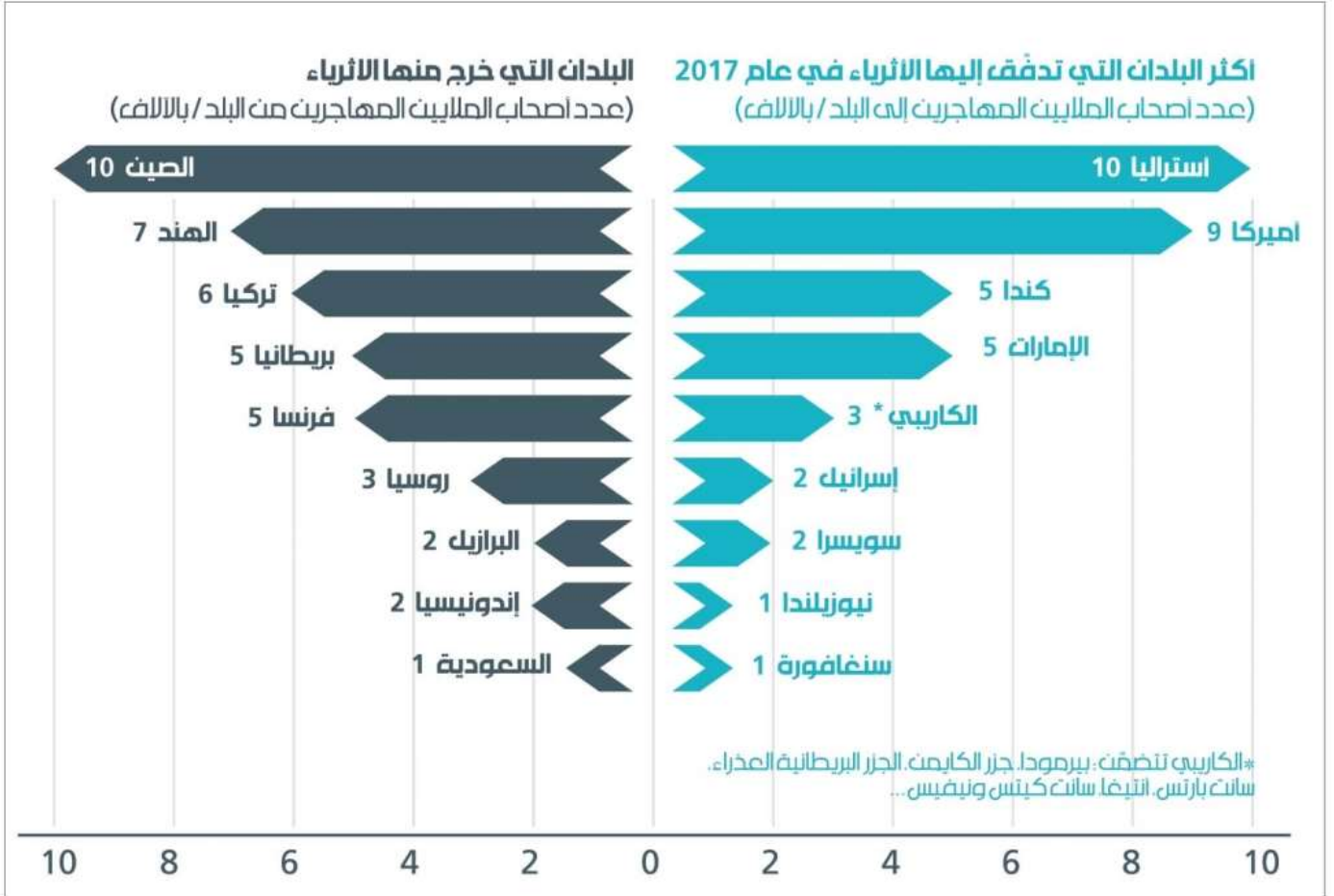


أكثر البلدان لامساواة في توزع الثروة في العالم هي السعودية، حيث يمتلك الأثرياء نحو 60% من مجمل الثروة، أي أكثر من 1,7 مرة المتوسط العالمي، تليها روسيا في المرتبة الثانية بنسبة 58%، فيما تحلّ اليابان في أدنى القائمة بنسبة 23%. وأكثر من ذلك، تتصدر روسيا القائمة التي تبيّن حصة المليارديرات (يملكون أكثر من مليار دولار) من مجمل ثروة البلد، بحيث يستحوذون على 24% من إجمالي الثروة الروسية، فيما تحلّ اليابان في أسفل القائمة، بحيث يستحوذ المليارديرات على 3% من مجمل الثروة.

ويربط التقرير بين الكثافة السكانية وغنى البلد، بالإشارة إلى أن البلدان ذات الكثافة السكانية المنخفضة، مثل كندا وأستراليا، هي من أغنى دول العالم على أساس حصة الفرد من الثروة، في حين أن البلدان ذات الكثافة السكانية العالية، مثل نيجيريا وإثيوبيا وبنغلادش وباكستان، هي من الأفقر. طبعاً، هناك استثناءات للقاعدة القائلة بأن الكثافة السكانية العالية تدلّ على انخفاض نصيب الفرد من الثروة، ومن الأمثلة البارزة هونغ كونغ وموناكو وليشتنشتاين ولوكسمبورغ وسنغافورة (المراكز المالية)، وهي جميعها غنية نسبياً على أساس نصيب الفرد من الثروة، على الرغم من كثافتها السكانية العالية.

من أين تخرج الثروات وإلى أين تهاجر؟

تتسارع وتيرة هجرة الثروة في العالم، إذا هاجر نحو ٩٥ ألف مليونير في عام ٢٠١٧ من بلدانهم إلى بلدان أخرى، مقارنة بنحو ٨٢ ألف مهاجر في عام ٢٠١٦، و٦٤ ألفاً في عام ٢٠١٥. ويعيد تقرير «اتجاهات هجرة الثروة العالمية» أسباب هجرة الثروات من بلد ما إلى عوامل عدة، منها التوترات الأمنية والمخاوف المالية وارتفاع معدلات الضرائب... وهو ما يدفع الأثرياء إلى الهروب إلى بلدان ذات معدلات ضريبية أقل وأكثر استقراراً على الصعيد الأمني، إضافة إلى تراجع مستوى المعيشة وعدم توافر نظام الرعاية الصحية وفرص التعليم والعمل والأعمال، وارتفاع معدلات التلوث. ويخلص التقرير إلى أن مغادرة الأثرياء من بلد ما هو علامة سيئة لكونه تاريخياً يسبق انهيار البلد، فضلاً عن أنه يرتب سلبات أيضاً على البلد المهاجر إليه، لكونهم يدفعون التضخم صعوداً، نتيجة رفع أسعار العقارات والسلع الاستهلاكية والخدمات إلى مستويات لا يستطيع السكان المحليون تحملها .



أنقر الصورة للتكبير

تصدّرت أستراليا قائمة البلدان التي تدفقت إليها الثروات خلال العام الماضي، متفوقة على الولايات المتحدة الأمريكية التي حلّت في المرتبة الثانية، وذلك للسنة الثالثة على التوالي، ويعود ذلك إلى بيئة الأعمال المتوافرة فيها وانخفاض معدلات الضرائب، بما فيها الضريبة على انتقال الإرث، وانتقال الشركات الأوروبية والأميركية والآسيوية إليها، وهو ما أدى إلى ارتفاع إجمالي الثروة فيها بنسبة ٨٣% خلال عقد من الزمن (٢٠٠٧-٢٠١٧)، إضافة إلى تطوّر الرعاية الصحية وتوافر التغطية المجانية فيها مقارنة بالولايات المتحدة، التي ارتفعت فيها أقساط الرعاية الصحية بنسبة ١٢٠% منذ عام ٢٠١٠. أما الصين، فتصدّر قائمة البلدان التي تدفقت الثروات خارجها خلال العام الماضي، إلا أن زيادة عدد الأثرياء فيها سنوياً مدفوعين بزيادة النمو يجعل من خروج الثروات منها عاملاً أقل أهمية، وفق التقرير، على عكس أوروبا التي تشهد معدلات خروج أكثر أهمية، والتي تعود إلى الضرائب المرتفعة المفروضة، وخصوصاً ضريبة الإرث التي تشكّل نسبة ٤٠% في فرنسا والمملكة المتحدة.

0.4%

هي نسبة المليارديرات في لبنان من مجمل المليارديرات في العالم. هؤلاء حقّقوا ثروتهم عبر الوراثة بنسبة ٦٦,٧% ومن خلال استغلال علاقاتهم السياسية لاستثمار

2.252

هو عدد المليارديرات في العالم في سنة ٢٠١٧، أي الأثرياء الذين يملكون أصولاً صافية بقيمة مليار دولار وما فوق

75 مليار دولار

هي القيمة المُقدَّرة للأعمال الفنية التي يمتلكها الأثرياء في العالم في تقييم ثروتهم الخاصة، في مقابل ٥ مليارات دولار تشكل قيمة مقتنياتهم الثمينة من السيارات القديمة

تواقيع

« مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله »
المسيح (مرقس ١٠ : ٢٥)

« إن عدم مشاركة الثروة مع الفقراء هو سرقة. الثروة والسلطة تهدفان إلى خدمة الفقراء وتحقيق رفاهية الجميع، وليس استغلال الآخرين في شكل أناني... هناك استبداد جديد يولد يفرض قوانينه وقواعده من جانب واحد وبلا هوادة... يجب أن نقول لا لاقتصاد الإقصاء واللامساواة، لأن مثل هذا الاقتصاد يقتل »
البابا فرنسيس (الفاتيكان - ٢٠١٣)

نصوص | مفهوم الثروة

الثروة، أي البحيوحة، حين نعرض لها على نحو تحليلي، يظهر لنا أنها اصطلاح الجماعة اشتق من وجودها، وذلك لأن الفرد ليس بحاجة إلى الثروة، بهذا المعنى أصلاً، فإذا، هي ضرورة اجتماعية فقط.*
وكانت في الأصل محاصيل تُعبّر عن حاجات حيوية، وبتولّد «فكرة الغد» وبتحرّك مخاوفه، تولّد الانخار وأعان عليه الطماعية والنهم. ولما كانت المحاصيل لا يمكن ادخارها إذ ذلك، تولّد في سلسلة من المراحل، «النقد» الذي ساعد على استفحال النهم والشه.

وكان في هذا الاستفحال النهمي، الذي قاعدته النقد، ما نقل العمل الاجتماعي في تسلسله الطبيعي: محاصيل، فنقد، فمحاصيل، إلى تسلسل جسعي إجرامي: نقد، فمحاصيل، فنقد.

وبذلك، تولّد «الرأسمال» البغيض، الذي اتخذ غاية ما اصطلحت عليه الجماعة وسيلة، فوقف النشاط العام عند أقلية ضئيلة.

وعليه، فالثروة، ورمزها النقد - ومعادلته رياضياً أنه: حاصل جهد + ضرورة - تُعبّر عن احتياجات حيوية عضوية، جمّدت الأناية واستلبها الذين هم أكثر تطفلاً، واستبدوا بها.

وبما أنها كذلك، أي حاجة الجماعة وجهد الجماعة، فكل استحواد للفرد عليها استحواداً أنانياً، يشير إلى اعتداء، دون ما ريب، لأنه استحواد على الجماعة نفسها... وبالتالي، كلما وجد استقطاب مالي أناني، فهناك أنكر وجه من وجوه الجريمة.

الشيخ عبد الله العلايلي

أين الخطأ؟ - ١٩٧٨

* لا أطلق الثروة هنا بالمعنى المتداول في علم الاقتصاد، من أنها ما يمكن أن يتقوّم بقيمة، مهما كانت، وخصائصها: كونها نافعة، إمكان حيازتها: فحرارة الشمس مفيدة ولكن لا تعدّ ثروة إلا بتحويلها إلى شغل أو طاقة، انفصالها عن شخص الإنسان إلّا في ما غير من عهد الرّق، عدم شيعوها كالهواء فإنه ليس ثروة إلّا بتحويله أيضاً... إلخ، ودفعاً للبس ومجانبة للإبهام واختلاط المفاهيم، أطلق على معناها عند علماء الاقتصاد كلمة: غنية بكسر الأول أو ضمّه، وأخصّ الثروة هنا بالبحيوحة في وسائل اليُسّر.